نشرة اسبوعية تصدر عن مركز الأصالة والتجديد للدراسات والبحوث
تعنى بالشأن العراقي

على الصعيد العربي والدولي

- تعرض الرئيس باراك أوباما لضغط من مشرعين أمريكيين لإقناع رئيس الحكومة العراقي نوري المالكي بالتنحي بسبب ما يرونه فشلا في القيادة وسوء ادارته للبلاد مما يعرضه للخطر.

وفي حين عقد أوباما اجتماعا مع زعماء الكونغرس لبحث الخيارات الأمريكية في العراق انضم مسؤولون كبار في الحكومة الأمريكية إلى جماعة المنتقدين للمالكي وتحميله المسؤولية عن الخطأ في علاج الانقسامات الطائفية التي استغلها المتشددون المسلحون.

ولم يبد المالكي حتى الآن استعدادا يذكر لتشكيل حكومة اكثر استيعابا لكل الأطياف.

وقالت السناتور الديمقراطية ديان فاينشتاين رئيسة لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ "بصراحة.. حكومة المالكي يجب ان تذهب إذا أرادت أي مصالحة."

- اعتبر الجنرال الاميركي مارتن دمبسي الاربعاء أن المقاتلين الاسلاميين الحقوا هزيمة سريعة بالجيش العراقي في شمال البلاد لان الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة انتهجت سياسة ادت الى تهميش السنة.

واكد رئيس اركان الجيوش الاميركية أن بغداد طلبت مساعدة جوية من الولايات المتحدة لصد المسلحين السنة، واعتبر أن السلطة السياسية في العراق هي من زرعت بذور الازمة التي تواجهها اليوم.

وقال دمبسي امام اعضاء في الكونغرس "ليس ثمة شيء كبير كان يمكن القيام به لنسيان مدى اهمال الحكومة العراقية لمواطنيها وذلك هو مصدر المشكلة الراهنة".

- حذر القائد العام السابق للقيادة المركزية الامريكية الجنرال انطوني زيني واشنطن من عقد صفقة مع طهران حيال الازمة القائمة في العراق ووصفها بانها اشبه بالشيطان، كما حذر الجنرال الامريكي من أن فتح حوار مع ايران حول العراق يعني شرعنة الحرب الاهلية في ذلك البلد لان ايران تمثل الفصائل المسلحة والميلشيات في العراق.

- اعلن مساعدون في الكونغرس الأمريكي إن البيت الأبيض يعد اقتراحا بتحويل بعض الأموال التي كانت مخصصة لاستخدامها في أفغانستان إلى عمليات عسكرية محتملة في العراق، وتم إبلاغ نواب في الكونغرس بأنهم سيقدمون هذا الأسبوع أو الذي يليه طلبا من أجل تمويل "العمليات الخارجية الطارئة"، مقتطعين بعض الأموال التي من المتوقع استخدامها فى أفغانستان.

- أعربت المملكة العربية السعودية خلال اليومين الماضيين عن قلقها البالغ لتطورات الأحداث في العراق، مؤكدة أنها ما كانت لتحدث لولا السياسات الطائفية والإقصائية التي مورست في العراق خلال الأعوام الماضية والتي هددت أمنه واستقراره وسيادته.

- ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية أن الحكومة الأمريكية بدأت في سحب بعض موظفي سفارتها بالعاصمة بغداد بعد سيطرة المسلحين السنة على مدن وقرى في شمال وغرب العراق ونقلهم إلى مناطق أكثر أمنا في البصرة واربيل بالعراق وعمان بالأردن.

وأوضحت الصحيفة في موقعها الإلكتروني الاثنين "أنها المرة الأولى التي تبدأ فيها السفارة الأمريكية في العراق في تخفيض ونقل عامليها من العراق منذ الاجتياح الذي قادته الولايات المتحدة للبلاد في عام ٢٠٠٣ مشيرة إلى أن هذا الإجراء يأتي احترازا من التهديد بالعنف الذي يمكن أن يجتاح العاصمة.

- ندد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بدعوة المرجع الشيعي في العراق الى حمل السلاح ضد ثوار العشائر الذين سيطروا هذا الاسبوع على عدة مناطق في شمال وشرق البلاد، ووصف الاتحاد ما يحصل في العراق بانه ثورة عارمة للسنة جاءت نتيجة لسياسات الظلم والإقصاء لشعب أراد الحرية في اشارة الى المكون السني في العراق.

وانتقد الاتحاد الذي يترأسه الشيخ يوسف القرضاوي بشدة الفتاوى الطائفية التي تدعو إلى قتال العراقيين بعضهم البعض والتي تدعو إلى النفير العام للشيعة معتبرا انها ستقود إلى حرب طائفية.

والقى الاتحاد بالمسؤولية على حكومة المالكي التي فشلت في تحقيق أي استقرار أمني و معيشي واوصلت البلد الى ما هو عليه.

- رفض رئيس وزراء بريطانيا الأسبق توني بلير الاتهامات بأن الغزو الأمريكي البريطاني للعراق يقف وراء الأزمة الحالية التي تمزق البلاد، مشيراً إلى أن رئيس الحكومة نوري المالكي والحرب في سوريا هما سببين رئيسيين للأزمة العراقية.

- أمر وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل بتحرك حاملة طائرات لدخول الخليج يوم السبت واتخاذها الاستعدادات اللازمة في حالة ما اذا قررت واشنطن اللجوء للخيار العسكري بعد سيطرت مسلحين على عددا من المدن العراقية الاسبوع الماضي.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان "سيمنح الأمر للقائد العام مرونة اضافية اذا تم اللجوء للخيارات العسكرية لحماية ارواح الأمريكيين والمصالح الأميركية في العراق."

- قال رئيس بعثة العلاقات مع العراق في البرلمان الأوروبي آسترون استيونسن إن إزالة نوري المالكي من منصبه وإيقاف التدخل الإيراني وإقامة حكومة موقتة وطنية وديمقراطية وغير طائفية هو الحل الوحيد الضروري في العراق الذي أيدته قطاعات كبيرة من المجتمع العراقي.

وأضاف في تصريحات على ضوء الاحداث الجارية في العراق حاليًا أن الانتفاضة الشعبية في العراق وتحرير مدنها واحدة تلو الأخرى بجانب انهيار قوات المالكي

وهروبها وانسحابها الجماعي في مواجهة العشائر تتواصل بسرعة.

- كشفت صحيفة "الغارديان" البريطانية في تقرير نشرته الاحد أن إيران أرسلت ٢٠٠٠ جنديا إلى العراق خلال اليومين الماضيين للمساعدة في وقف تقدم الثوار وفقا لما صرح به مسؤول عراقي رفيع للصحيفة.

وقال المسؤول العراقي إن ١٥٠٠ من قوات الباسيج عبروا الحدود إلى بلدة خانقين في محافظة ديالى في وسط العراق يوم الجمعة، وأن ٥٠٠ آخرين دخلوا منطقة بدرة جصان في محافظة واسط.

- أكدت الولايات المتحدة الجمعة ان مباحثاتها مع ايران تنحصر حاليا في الملف النووي الايراني ولا تشمل الازمة العراقية، على الرغم من أن البلدين يواجهان حاليا في العراق عدوا مشتركا هم الجهاديون السنة.

- قال روبرت كولفيل المتحدث باسم مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بأن لديه تقارير تشير إلى أن قوات الحكومة العراقية ارتكبت تجاوزات وتحديدا في قصف المناطق المدنية خلال القتال يومي السادس والثامن من حزيران في الموصل، ما خلف عددا كبيرا من القتلى والمصابين في صفوف المدنيين.

وأضاف أن ثلاثين مدنيا لقوا حتفهم في هذا القصف وبحوزتنا أيضا تقارير تفيد بأن قوات الحكومة كانت لا تسمح للمدنيين بمغادرة الموصل وأعيد أناس بالفعل من نقاط تفتيش على مشارف المدينة.

- نشرت وسائل إعلام إيرانية خبر مقتل شاب يدعى علي رضا مشجري أثناء تطوعه للقتال مع القوات العراقية في سامراء للدفاع عن مرقدي الإمامين العسكريين حسب قولها.

وبحسب ما نشرت مواقع للتواصل الاجتماعي تبث باللغة الفارسية فإن علي رضا مشجري ظهر وهو يرتدي زياً عسكرياً مخصصاً لعناصر الحرس الثوري الإيراني، وبهذا يكون أول إيراني يقتل في العراق.

وهذا ما يؤكد مشاركة مقاتلين ايرانيين في الحرب التي دعت لها المرجعيات الشيعية ضد أهل السنة في العراق.

- قالت صحيفة "التلغراف" البريطانية في مقال لها السبت إن "الرئيس الإيراني حسن روحاني أعلن بأن بلاده تدرس إشراك قواتها مع الولايات المتحدة في محاربة الفصائل المسلحة في العراق"، معتبرة أن ذلك "مؤشراً واضحاً على استعداد إيران وضع عداءها مع واشنطن الذي دام عقود طويلة.

• قالت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون إن التدخل العسكري الأمريكي في العراق ليس مناسباً الآن على الرغم من المكاسب التي حققها المسلحون في المدن، وذكرت كلينتون أن السبب في رغبتها في ألا يتدخل الجيش الأمريكي هو أنه على المالكي أن يثبت بشكل لا لبس فيه أنه قائد لكل العراقيين وليس لطائفة معينة.

وأضافت أن الجيش العراقي بحاجة أن يحقن ببعض الالتزام والمهنية وهذا ما كانت تحاول أن تفعله الولايات المتحدة، وقالت كلينتون لن ترسل الولايات المتحدة في الوقت الحالي قواتها إلى العراق وننتظر التطورات.

• قال مسؤولون اميركيون إنهم شعروا بخيبة امل بسبب غياب الجيش العراقي على الرغم من المليارات التي انفقت عليه عند تقدم مقاتلي الجماعات المسلحة وسيطرتهم على الموصل قبل أن يبدؤوا "الزحف" على بغداد.

وقال الرئيس الاميركي باراك اوباما "إن القوات العراقية اثبتت انها غير قادرة على الدفاع عن المدن مما سمح للمسلحين بالسيطرة على أجزاء واسعة من الاراضي العراقية" وبوقت قياسي.

شؤون داخلية

• في خطوة مثيرة لمعالجة الاخفاقات الامنية التي افضت الى سقوط مدن وقرى بيد التنظيمات المسلحة، أعلن في بغداد (الأربعاء ٢٠١٤) أن المالكي كلف وزير النقل الحالي هادي العامري بإدارة وزارة الدفاع والاشراف على قيادة عمليات ديالى مع تقليص صلاحيات سعدون الدليمي الذي كان يشغل وزارة الدفاع بالوكالة، وافاد نواب من اعضاء اللجنة البرلمانية انه تم تكليف النائب جواد البولاني بإدارة وزارة الداخلية والاشراف على قيادة عمليات سامراء بعد تقليص صلاحيات عمل الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية عدنان الاسدي.

• أعلن الفريق قاسم عطا المتحدث باسم المالكي الاربعاء عن احالة ٥٩ ضابطا الى المحاكمة العسكرية لطردهم من الخدمة، وأكد أن هؤلاء الضباط "تسربوا من الخدمة" وأن الاحالة تمت بموجب قانون قوى الامن الداخلي الذي قد تصل عقوباته الى الاعدام.

• قال رئيس اقليم كردستان العراق مسعود بارزاني في رسالة إلى الرأي العام حول الأوضاع السياسية والأمنية في العراق إن الإقليم مستعد أكثر من أي وقت مضى للدفاع عن مصالح وحياة مواطنيه ضد أي اعتداء ونحن نفرق على نحو كامل بين الاعمال الإرهابية والمطالب المشروعة للإخوة السنة ونحن مع الجميع مستعدون لمواجهة الإرهابيين ولكن لن ندخل في حرب طائفية تحت غطاء الحرب ضد الإرهاب ويجب معالجة الاسباب وأن تسلك العملية السياسية مسارها الصحيح وعند ذلك سيكون دحر الإرهابيين أكثر سهولة'.

• أقال المالكي بوصفه القائد العام للقوات المسلحة الثلاثاء قائد عمليات نينوى الفريق عبد المهدي الغراوي ونائبه اللواء عبد الرحمن حنظل ورئيس أركانه العميد حسن عبد الرزاق، وجاء القرار على خلفية الأحداث

الأخيرة التي يشهدها العراق من تدهور خطير للملف الأمني وسيطرة الجماعات المسلحة على عدد من المدن العراقية، كما قرر المالكي إعفاء قائد فرقة المشاة الثالثة العميد الركن هدايت عبد الكريم من منصبه وإحالته للمحكمة العسكرية.

- كشفت مصادرُ دبلوماسية في بغداد أَن اتصالاتٍ امريكية مع الحكومةِ العراقية تركزَت على مَنح الجنود الامريكيين الذين يجرى استقدامُهم الحصانة القانونية وقالت المصادرُ إِن الحكومة العراقية وافقت من حيث المبدأ منحَهم الحصاناتِ المطلوبة على الرغم من انها كانت تَرفض عند تنظيم اتفاقية انسحابِ القوات الامريكية من العراق عام الفين وأحد عشر، واشارت المصادر إلى أَن موافقة بغداد ستُسهّلُ زيادة عدد المارينز المُرسَل الى العراق الى أربعة الاف يَنتشر نصفهُم في بغداد والنصفُ الاخر في مناطق الصراع الاخرى.

- حاولت حكومة نوري المالكي الطائفية التنصل من مسئوليتها تجاه الوضع الداخلي المتصاعد فوجهت اتهامات للمملكة العربية السعودية، وزعمت حكومة نوري المالكي أن السعودية تدعم "الجماعات المسلحة" ماديا، وحملتها مسؤولية "ما يحصل من جرائم خطيرة" في العراق، كما أدانت بيان مجلس الوزراء السعودي الذي دعا لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وفقا لرويترز، من جهتها رفضت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية جنيفر بساكي الثلاثاء تصريحات المالكي التي اتهم فيها السعودية برعايتها للإرهاب، واصفة إياها بـ"غير الدقيقة والمهينة".

- في مجزرة مشابه لأحداث بهرز اقدمت ميليشيات اجرامية تستقل سيارات حكومية بإعدام اكثر من خمسين معتقلا الثلاثاء في سجنَ مركزِ شرطة الوحدة عند مفرق بعقوبة غربي المدينة بعد مهاجمتها للسجن المذكور قبل هروبها من المنطقة.

وافاد شهود عيان ان الميلشيات قامت باقتحام سجن مركز شرطة الوحدة واعدمت اكثر من خمسين معتقلا بإطلاقات نارية في الرأس.

- في جريمة جديدة لجنود المالكي اشارت مصادر مطلعةٌ الى قيام الضباط المنسحبين من قضاء تلعفر بإعدام ٥٥ معتقلا الاحد في سجن مكافحة الارهاب قبل هروبهم الى اقليم كردستان.

هذا واقر قائد القوات في منطقةِ تلعفر اللواء محمد القريشي بان المنطقة سقطت بأيدي المسلحين بعد اشتباكاتٍ عنيفة بينهما، وقال القريشي إن تلعفر تعرضت للهجوم فجرَ الأحد من محاورَ مختلفة، حيث سيطر

المسلحون على القاعدة العسكرية في تلعفر قبل أن يدخلوا المدينةَ .

• قال الدكتور رافع الرفاعي مفتى الديار العراقية إن أهل العراق سئموا القتل والتهجير واغتصاب الرجال قبل النساء وقتلهم بالبراميل الحارقة دون أدنى إدانة من المجتمع الدولي.

ونفى ما يقال عن دعم المملكة العربية السعودية وقطر للتحرك المسلح ضد حكومة "المالكي"، قائلا:" لم نر السعودية وقطر تساعدنا و كل الدول تنظر لحالنا دون تدخل".

ووصف مفتى الديار العراقية فتوى المرجع الشيعي علي السيستاني الداعية لمقاتلة ما أسماهم الإرهابيين بالفتوى الطائفية، مستنكرا صمته طوال الفترة الماضية عند دخول الامريكان الى العراق وقتل وتعذيب واغتصاب أهل السنة.

• وصف «المكتب السياسي للجيش الإسلامي في العراق» الأحداث التي جرت في الموصل بـ«الثورة على الظلم» الذي ارتكبته قوات المالكي على مدار السنوات الماضية بحق المواطنين.

وقال عضو المكتب الشيخ الدكتور أحمد الدباش في تصريح لقناة «العربية الحدث» الإثنين إن «ما يحدث في العراق هو ثورة على الظلم والطغيان، حيث تعرض المواطنين الى أبشع انواع الاضطهاد على يد قوات (المالكي) المتمركزة في الموصل وغيرها وآذت المواطنين، لذا هبوا للدفاع عن أنفسهم».

• وجهت وزارة الاتصالات العراقية رسالة إلى مزودي خدمة الإنترنت في البلاد لإيقاف شبكة الإنترنت بشكلٍ كامل في خمس محافظات هي نينوى وصلاح الدين وكركوك والانبار وديالى، وذلك بحسب رسالة تم إرسالها لمزودي الخدمة يوم الأحد والتي تسربت على الإنترنت.

وكانت الحكومة العراقية قد منعت مستخدمي الإنترنت في العراق من الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة؛ فيس بوك، يوتيوب، وتويتر يوم الجمعة الماضي وكذلك إيقاف عمل بعض تطبيقات التواصل الاجتماعي والمراسلة مثل واتساب، فايبر، سكايب وغيرها من التطبيقات في عموم البلاد.

• باشرت السلطات الامنية العراقية بحفر خنادق على طول المداخل الشمالية لمدينة بغداد عند منطقة التاجي تحسبا لأي هجوم مباغت قد يشنه المسلحون على العاصمة اثر التقدم السريع الذي احرزته تلك المجاميع على الارض خلال الايام الماضية ونقلت وكالة فرانس برس عن القائد المسؤول عن حماية المدخل الشمالي لمدينة بغداد عبد الجبار الاسدي قوله وهو يتفقد عملية حفر الخنادق إن قواته جاهزة لمواجهة محتملة مع المجموعات المسلحة اذا ما حاوت الزحف نحو العاصمة.

• أفاد مصدر أمني في الشرطة "بأن أربعة من قوات سوات وخمسة من عناصر الشرطة قتلوا وأصيب ٢١ عنصر أمن بجروح في هجوم شنه مسلحون على موكب رئيس هيئة النزاهة علاء جواد في قضاء بلد أثناء توجهه الى سامراء.

• تسود حالة من الارتباك السياسي والامني في عموم العراق في ظل اتساع سيطرة المسلحين على مناطق عراقية عدة من البلاد وانتهاء ولاية مجلس النواب بشكل دستوري بعد فشله في اعلان حالة الطوارئ في البلاد ودخلت قوات الامن العراقية بمختلف صنوفها حالة الاستنفار القصوى في بغداد ودعت المجازين الى الالتحاق بوحداتهم على الفور لحماية العاصمة من اي هجوم محتمل.

- شنت السلطات الامنية في بغداد حملة اعتقالات واسعة شملت العديد من مناطق شمالي العاصمة وغربيها وذكرت وكالات انباء محلية عن شهود عيان بان حملة الاعتقالات طالت طلبة من سكنة الموصل والانبار وسامراء يقيمون في الاقسام الداخلية لمنطقة الباب المعظم وسط العاصمة كما شملت الاعتقالات بحسب الشهود فئة الشباب من مدينة الاعظمية شمالي بغداد وكذلك سكنة الدور القريبة من جامع صاحب البراق في منطقة الغزالية غربي العاصمة .

تغريدات

المختصر @almokhtsar

الفيصل: اتهامات المالكي للسعودية مدعاة للسخرية وننصحه باتباع نهج المملكة في مكافحة الارهاب والسعودية أكثر الدول التي عانت وتكافح الارهاب

الدكتور فيصل القاسم

نوري المالكي وجماعته الذين جاءوا على ظهور الدبابات الامريكية عارضوا بشدة اي تدخل امريكي في سوريا وهذا من حقهم لكن لماذا يتكالبون الان على الاستنجاد بأمريكا كي تتدخل في العراق؟

الدكتور عبدالله النفيسي

الشيعة يتركون الحسين والعباس ويستنجدون بأمريكا لوقف ثورة الشعب العراقي المسلم، اي نفاق ودجل وخبث وكذب عندكم ايها الشيعة الانجاس لعنكم الله.

مصطفى كامل @mustafakamilm

نوري فقاعة يؤكد على انه سيبني الجيش على أسس جديدة، وأهم أساس كيف تلبس الدشداشة تحت البدلة العسكرية؟

ياسر الزعاترة @YZaatreh

حين يلبس عمار الحكيم "الكاكي" ويدعو السيستاني لحمل السلاح فهذا يعني أنها الحرب الأهلية، حتى الصدر (ألد عدو للمالكي) يضطر لدخول اللعبة.

فهد القاسم @FAlKassim

ضاع العراق منّا يوم أعطيناه ظهورنا .. واليوم يوم الدعم والمؤازرة .. فهل نقوم بواجبنا ؟

الدكتور مهند العزاوي @saqarc

اضحى التجييش الطائفي بالعراق في اعلى مراحله وبكل ادواته وتحول الحمل الوطني الوديع اثناء الانتخابات الى مسخ طائفي مقيت واصبح اللعب على المكشوف.

استطلاعات وتقارير

- **العراق.. الحسينيات والحوزات تتحول إلى معسكرات للتعبئة لقتال أهل السنة**

في ظل سعار من الفتاوى الطائفية الصادرة عن مراجع الشيعة لقتال أهل السنة في العراق وحمل السلاح ضدهم، تحولت الحسينيات والحوزات الشيعية إلى معسكرات للتعبئة على قتال أهل السنة.

فقد دعا المرجع الشيعي في العراق -إيراني الأصل- علي السيستاني الشيعة إلى حمل السلاح وقتال ثوار السنة والتطوع للانخراط في قوات المالكي.

وقال عبد المهدي الكربلائي ممثل مرجعية السيستاني الشيعية العليا خلال خطبة صلاة الجمعة في كربلاء: "على كل من يستطيع حمل السلاح التطوع لمواجهة "الإرهابيين" لأنه واجب وطني للدفاع عن العراق".

واضاف الكربلائي "المرجعية الدينية تدعم جهود القوات المسلحة العراقية في التصدي للجماعات "الإرهابية" وتحثها على التحلي بالشجاعة والصبر والبسالة لان الدفاع عن العراق واجب وطني وعلى الجميع الخروج من اجل الدفاع عن العراق".

كما دعا كل من المراجع الشيعية بشير النجفي وإسحاق الفياض ومحمود الهاشمي وعدد آخر من مراجع الشيعة إلى التصدي لثوار العشائر السنية في العراق.

واستجابةً لتلك الفتاوى الطائفية، لبس عمار الحكيم رئيس المجلس الأعلى الشيعي العراقي الزي العسكري، كما أظهرت صور نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي المرجع الشيعي مرتضى القزويني وهو يرتدي الزي العسكري ويحمل السلاح استجابة لفتوى المرجعية، داعيا شيعة العراق للانضمام إلى الجيش ومحاربة ثوار السنة تحت راية (لبيك يا حسين).

كما انتشرت صور الشيعة على مواقع التواصل الاجتماعي وهم يحملون السلاح استجابة لفتاوى مراجعهم؛ ما دفع الباحث المتخصص في الشئون الإيرانية صباح الموسوي إلى أن كتب عبر حسابه على تويتر: "لقد أصبحت الحسينيات والحوزات معسكرات للتعبئة على قتال أهل السنة".

وسخر الموسوي من صورة المعمم القزويني بالزي العسكري وكتب قائلا: "قائد قوات التدخل السريع لوزارة داخلية المرجعية الفريق ركن طيار اف ١٦٠٠ زحف السيد مرتضى القزويني يقود عملية الموصل".

وتساءل الموسوي: "المعمم القزويني يحمل جنسية أمريكية فهل تدرجه أمريكا على قائمة المحرضين على الإرهاب أم أنه يحظى بحصانة السي اي ايه".

• هل تتورط أمريكا في العراق مجددا؟

جاءت الاحداث التي شهدتها العراق مؤخرا بعد الهجوم المفاجئ لثوار العشائر ضد جيش المالكي الذي فر مذعورا وترك الشمال خاليا تماما في أيدي الثوار السنة الذين يطالبون بمنحهم حقوقهم المشروعة كمواطنين، لتعيد أمريكا مرة أخرى كلاعب أساسي في العراق بعد أن كانت سحبت معظم قواتها وعزلت البقية الباقية داخل قواعد عسكرية بعيدة عن المواجهات المباشرة مع المقاومة وتركت هذه المهمة لقوات أو قل لمليشيات المالكي النظامية المدعومة من مليشيات شيعية غير نظامية وقوات الصحوات التي شكلتها بعد الغزو من بعض العشائر ...

أمريكا كانت وصلت في ظل حكم الرئيس الديمقراطي باراك أوباما إلى نتيجة مفادها أن حكم العراق يكون بأيدي الشيعة بدعم من إيران على أن يحفظ هذا الحكم مصالحها البترولية كاملة مع وجود عدد من القواعد العسكرية لمواجهة أي ظروف طارئة في المنطقة ولكن الهجمات المفاجئة لقوات العشائر السنية والانتصارات التي حققوها على مليشيات المالكي في وقت قصير أربكت الحسابات الأمريكية بشدة فرغم أن واشنطن كانت ترى أن المالكي بالغ في طائفيته وتهميش السنة وأن ذلك سيؤدي إلى توتر المنطقة في غنى عنه في ظل ما تموج به من أحداث إلا أنها لم تكن تتوقع أن ينهار

جيشه الذي أنفق عليه المليارات من بترول العراق وتحت إشرافها بهذه السرعة رغم سنوات التدريب الطويلة والدعم العسكري الكبير الذي حصل عليه من الغرب لكي يتمكن من مواجهة المقاومة...

رد الفعل الأمريكي لا يختلف عن رد الفعل الإيراني وهو ما يؤكد أن المالكي يحظى بدعم من أمريكا وأن ممارساته الطائفية مرت بموافقتها بشكل أو آخر وأن واشنطن متورطة تماما في الجرائم التي ارتكبها المالكي طوال السنوات الماضية ضد أهل السنة مثلها مثل إيران...أمريكا تحفظت في البداية حول التنسيق مع إيران لمواجهة الواقع الجديد في العراق ولكن ومع سرعة تقدم الثوار وعدم بروز ما يشير في الأفق إلى أن المالكي قادر على مواجهتهم تخلت أمريكا عن تحفظها وترددها وأكدت أنها لا تمانع في التعاون العسكري مع إيران بشأن ما يجري في العراق وخفت لهجة النقد لسياسات المالكي الطائفية مع تزايد الهجوم على ما يسمى بـ"الإرهاب" في محاولة لنزع الشرعية عن مطالب السنة المشروعة وحقيقة أن الكثير من المقاتلين لا ينتمون لداعش أو غيرها بل هم من ثوار العشائر الذين خرجوا انطلاقا من دعوات الأهالي لهم للدفاع عن المدن والأعراض التي ينتهكها المالكي وقواته...

أمريكا أعلنت أنها سترسل عددا محدودا من القوات إلى بغداد لجس النبض! ولم تستبعد توجيه ضربات جوية ضد الثوار عن طريق طائراتها التي تسير بلا طيار وهي الهجمات التي تنفذها في اليمن وباكستان وأثارت العديد من الانتقادات الداخلية، في نفس الوقت بدأ مقاتلون شيعة من إيران يتدفقون على العراق بدعوى "الدفاع عن عتباتهم المقدسة"! مع صمت تام من أمريكا ومن الغرب بشأن هذا التدفق الذي سيؤدي إلى إشعال حرب طائفية في العراق رغم إصرار الثوار على أن حربهم هي من أجل حقوقهم المشروعة وأنهم مع العراق الموحد لكل أبنائه دون تفرقة وأن المالكي هو من أصم آذانه طوال الفترة الماضية عن سماح شكواهم...إن أمريكا تخشى التورط في العراق بقوات كبيرة على الأرض خوفا من الخسائر التي ذاقتها من قبل وعلى الأغلب أنها ستترك المهمة لإيران والمليشيات الشيعية التي يمكن أن تأتي من كل مكان وستغض الطرف عن ذلك وستكتفي بضربات عن بُعد.

إن ما يجري في العراق أرسل مجموعة من الرسائل الهامة للعالم الخارجي عن معادلات القهر والاضطهاد التي أصبحت سائدة في الواقع العربي تحت لافتات مزيفة لا يمكن أن تستمر لطائفة ما أو لفئة ما للأبد دون أن تتفجر الأوضاع وعندما يحدث ذلك لن تكون الأمور دائما تحت السيطرة.

انتهى